جواب

الشيخ مصطفى ياشار

من قرية عنصو

سليم محمد زوباري

انطاكيه

http://gadir.free.fr

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد فيقول الفقير لله تعالى سليم محمد زوباري :

انني حينما كنت اشتغل في السوق في مدينة انطاكية في خان الخضرة ، كان يأتي الي عندي في جملة من يأتي من للمعاملة قسم من اهالي قرية عنصو التابعة لناحية القصير ، ليبيعوا محصولهم عندنا ، وكانوا يظهرون امنونيتهم من معاملتنا لهم ، وقد اعتدنا عليهم واعتادوا علينا ، وكان وكلما تقدمت بنا الأيام تتطور العلاقات بيننا حتى تحولت الى صداقة لا بأس بها .

ومما يجدر بالذكر هو أنّ اهالي قرية عنصو هذه كان قد تشيع منهم مقدار غير قليل على اثر تشيع الرجل الكبير وذلك

العلامة

العلامة الشيخ محمد مرعي الأنطاكي صاحب كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة ، واخيه الشيخ احمد امين صاحب كتاب (في طريقي الى التشيع) فتأثر بهما من اهل القرية من تأثر ، فمنهم من قد تشيّع كلياً ، ومنهم من قد اصبح ميالاً للتشيّع ، ومنهم من بقي على تسننه وتعصبه ومنهم ايضاً من بقي على تسننه ولكن تسنّن بأعتدال من دون تعصب وكان يوجد بين معاملتنا الذين يترددون الينا من كل هؤلاء الأنواع ، التي ذكرناها .

وكان فيمن تشيّع بعد الشيخ محمد مرعي واخوه رجل يقال له الشيخ مصطفى ياشار ، فكان متشيع او شبه متشيع ولكنه لم يجاهر بالتشيع تماماً ، وكان رجل عالم عاقل فحدثوه عني اهل قريته فجاء الي عندي وتعارفنا ، وقد زارني مرتين او ثلاث تحادثنا خلالها بما يتعلق بأمور الدين .

وكان في طليعة اصدقاءنا الذين يترددون الينا دائماً ، رجال منهم الحاج علي وابنه الحاج محمد ، والحاج راضي والشيخ راسم وابو علي بادر والحاج عمر ،

وغيرهم كثير، فكانوا لا ينقطعون عن المجيء في اكثر فصول السنة، اي حسب اوقات المحاصيل المختلفة

وكنا نتحدث في اوقات الفراغ اعني حينما يسمح لنا الوقت في شتى الشئون، وقد تطرق بنا الحديث يوما الى الخوض في بعض القضايا الدينية ومنها قضية المذاهب

وكنا في بادئ الأمر لا نتعمق كثيرا في البحث في قضية المذاهب، وكنا اخيرا وقد اعتدنا على مثل ذلك، فتحنا الباب على مصراعيه فاصبحنا كلما نجد متسعا من الوقت نجدد البحث بقدر الامكان عن مشكلة المذاهب وقضية السنة والشيعة.

وفي يوم من الأيام وقد كان الوضع يسمح بالمحادثة بحيث كنا في فراغ نسبيا، وكان يوجد بينهم رجال بينهم ابو علي بادر، وقد باشرنا البحث عن السنة والشيعة فقلت له يا ابو علي هل تعلم اننا نحن العلويين مسلمون مثلكم نؤمن بل نعتقد بالله ربا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن كتابا وبالأسلام دينا، وبالكعبة قبلة، وبالأركان الأسلامية الخمسة

فريضة

فريضة؟ فقال نعم اعرف ذلك.

فقلت له اخبرني اذا بما اذا انتم تمتازون عنا، او بماذا تعدون انفسكم مسلمون، بينما لا تعدوننا نحن العلويين في عداد المسلمين، مع العلم بأن الهنا واحد، ونبينا واحد، وكتابنا واحد، وقبلتنا واحدة، ولا يوجد اي فرق بيننا وبينكم الا اننا نوالي عليا بن ابي طالب واهل بيت الرسول، ونتخذهم ائمتنا في ديننا ودنيانا، فيا هلترى هل لأجل هذا لم نكن في نظركم مسلمين

فقال: من الذي يقول هذا؟

فقلت له: انني اعلم حق العلم ان اهل السنة لا يعدون العلويين من المسلمين، لأنهم لا يقولون بأولوية خلافة ابي بكر الصديق وقد سمعت ذلك بأذني من افواه البعض منكم انتم اهل السنة.

وانكم (سامحكم الله) مع اعترافكم بفضل علي بن ابي طالب تقولون بخلافة ابي بكر، وتقديمه عليه وبن

لم يقل بهذا ويعتقده ليس هو من اهل السنة وليس هو بمسلم، فهل الأسلام كله ابوبكر فحسب ام هل هو الحد الفاصل بين الأيمان والكفر يا ترى؟

انه اذا كان عندكم الأسلام كله ابوبكر فعلى الأسلام العفاء.

فتبسم وقال كلا، انّ ابابكر ليس كل الأسلام، ولا نصفه، فقلت له ما رأيك اذاً بما قلناه آنفاً من انّ كلمن لا يقول بتقديم ابي بكر على علياً، ويكون الخلافة له بعد الرسول فلا يعد مسلماً، فبماذا استحق ابابكر التقدم في الخلافة على علي هل لانه افضل منه ام ماذا

فبالله عليك يا ابو علي ارجوك ان تحكم العقل والوجدان والمنطق بدون اي تعصب او انحياز الى طرف وتقول لي: هل انّ ابابكر افضل من علي بن أبي طالب عندك، وعند المسلمين اجمع؟

هل انّ علياً، الذي هو ابن عم رسول الله بل اخاه ووصيه وربيبه وزوج ابنته، وابو ولديه الحسن

والحسين

والحسين، وبعد ذلك فهو كاشف كربه وقاضي دَيْنه، ومنجز عداته، ومفرج همومه وغمومه، وناصره في حروبه وهو قاتل عمرو بن ود ومرحب وغيرهم، وهو الذي قال فيه الرسول (ص): انّ ضربة علي لعمرو افضل من اعمال الثقلين، وهو الذي بات على فراشه ليلة الهجرة فداه بنفسه، هل هو افضل ام ابي بكر الذي فر من الغزوات المشهورة، كغزوة احد وحنين وخيبر، ولم يُرْوَ عنه انه قتل احداً من الكفار في غزوة من الغزوات التي قامت لأجل الأسلام وفي سبيل الأسلام.

هل علي ام ابوبكر الذي قال فيه رسول الله (ص):

انا من علي وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي!

ولما اخذ علي من ابي بكر سورة براءة سأله ابوبكر عن السبب فقال (ص): انه لا يؤدي عني الا انا او رجل من اهلي!

وقال (ص): علي مني كرأسي من بدني.

وقال: علي مني بمنزلة هارون من موسى ..

وقال: من احبّ عليًا فقد احبني.

وقال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه،

وقد قال له عمر يومها بخ بخ لك يا ابن ابي طالب، لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!

فهل بعد كل هذا يكون ابوبكر افضل منه ومتقدمًا عليه في وقت من الأوقات؟

فقال ابو علي: كلاّ والله!

فقلت: اذًا لماذا كل هذا التعصب يا ترى، اذ بينما كان علي هو المجاهد الأول في الأسلام واول الناس اسلامًا، وبسيفه وبطولته قام الأسلام، وقد اعترف بذلك عمر نفسه حيث قال لولا علي لما قام للأسلام عمود يجعلون ابوبكر هو الأسلام كله، فمن قال بأحقية خلافته كان مسلمًا، ومن قال بأحقية علي فلا.

فيا سبحان الله هل هذا هو الأنصاف عندكم ام هذا هو كل ما تعرفونه، انّ امركم لعجيب غريب!

فصار

فصار ابو علي يقول: لاحول ولاقوة الا بالله، دعنا من هذا، الله يرضى عليك!

فقلت: وعلاوةً على كل ذلك، فأني انشدكم الله يا اخواننا من اهل السنة هل انّ رسول الله (ص) اوصى الى ابي بكر، ام اوصى لعلي؟

فأن قلت: انه لم يوص الى احد منهما كما يزعم اهل السنة، بل ان منهم من يقول: انه اوصى الى ابي بكر وهذا مردود طبعًا، لانه لم يوص الى ابي بكر في وقت من الأوقات، نعم انه اوصى الى امير المؤمنين علي يوم الغدير حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه، فهل من ينكر ذلك، ثم لم يقل في حديث الثقلين، وهو حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه وكذلك غيره من اصحاب الحديث، اذ قال (ص): اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا وكتاب الله وعترتي اهل بيتي.

فما معنى قوله: ان تمسكتم بهما لن تضلوا؟

ومثل قوله يوم الدار: انّ هذا عليّاً ووليي وخليفتي اخي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا!

ومثل قوله (ص): يا علي انت تبين للناس ما اختلفوا فيه بعدي، وقوله: انّ علياً وليكم بعدي وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة

وبعد كل هذا، فأن من يعترف بولايته ولم يعترف بأولوية خلافة ابي بكر فليس هو بمسلم عندكم لو صلى وصام وحج وزكى لا يقبل منه ان لم يرجح ابا بكر عليه

فالانصاف يا اولو الألباب!

فهل هذا صحيح؟ اليس هذا هو تماماً بعكس ما جاء في الحديث الشريف: لو انّ عبداً صفّ قدميه في البيت الحرام بين زمزم والمقام، فصلّى وصام، وعاش من العمر الف عام ولم يوالِ علياً ابن ابي طالب لأكبه الله على منخريه في النار.

ولكنكم عافاكم الله بدلتم الحديث فيما يبدو فجعلتم ابا بكر موضع علي كما يتناسب مع مبادئكم.

فقال

فقال: ان هذا صحيح!

فقلت نعم صحيح، ولكن مع الأسف ثم قلت له اسمع هذه الأبيات التي تصور الواقع قال هات فقلت:

كالمسلمونَ بأمةٍ لمحمد كلا ولكن شيعةٌ لعتيق
جاءتهمُ الزهراءُ تطلب ارثها فتقاعدوا عنها بكل طريقِ
وتعاهدوا لقتال آل محمد لما انتهم ابنةُ الصديقِ
فقعودهم مع هذه وقيامهم عن هذه يغني عن التحقيق

وما انتهيت منه حتى قال لي مسرعاً وبلهفة: اكتب هذا الشعر لجوك، فقلت له كيف اكتب لك اياه، وهو يعني ما يعنيه؟ فقال: نعم نعم اكتبه لي الله يرضى عليك فكتبته ودفعته اليه، فقال: شكراً.

وقلت له يوماً في مرة اخرى، وقد كنت وجدت بعض الوقت: يا ابو علي هل تعلم ماذا قال الشاعر قال: ماذا؟ قلت: يقول:

اوصى النبيُّ فقال قائلهمْ قد ظلّ بحر سيّد البشرْ
ومات ابو بكرٍ ولم يجرْ وقد اوصى الى عمرْ

فقال: ياسبحان الله كيف يكون هذا؟

فقلت: نعم، انكم تقولون ان النبي لم يوص الى علي والحال انه قد اجرى الوصية في غدير خم وبايعه واراد ان يؤكدها كتابةً في مرض موته، فمنعه عمر، وهذه القصة رواها البخاري في الصحيح قائلا: ان النبي (ص) قال في مرض موته: ائتوني بقلم وقرطاس لأكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فقال عمر ان النبي ليهجر وعندنا كتاب الله حسبنا، الى آخر الحديث، فكأن النبي (ص) لا يعلم ان عندهم كتاب الله،

ولكن ومع ذلك فان ابابكر لما مات اوصى الى عمر ولم يهجر على حد قول الشاعر، ولم يقل احد انه يهجر، ومعنى ذلك ان ابابكر لا يمكن ان يهجر قط، اما الرسول الاعظم (ص) فانه يهجر مع كونه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.

روى المؤرخون ان ابابكر لما كان في مرض موته يملي وصيته على عثمان بن عفان، فقال له: اكتب هذا ما اوصى به عبد الله ابوبكر الصديق الى المسلمين، ثم اغمي عليه، فأتمها عثمان من عنده، فكتب: انه يوصي الى عمر بن الخطاب

ثم صحي

ثم صحي نوعاً من اغماءته بعد قليل فقال لعثمان: ماذا كتبت؟ فقرأ عليه ما كتبه، فقال له جزاك الله خيراً عن الاسلام

فلله در ابوبكر الذي لم يهجر كما هجر رسول الله (ص)

ولله درّه ايضا حيث اوصى كما لم يوص رسول الله!

ثم ولله در عثمان الذي علم بما في ضمير ابي بكر فكتب الوصية طبق مراده، او انه قد علم بالفراسة ماذا يريد ابو بكر.

ولله درّه ايضا حيث قدم للاسلام هذه الخدمة الكبرى التي لا تقدّر بثمن، فانه لو كان قد قضى ابوبكر في هذه الاغماءة ولا سمح الله، لكان خسر الاسلام خسارة لا يعلمها الا الله، فلله درهما، اذ كان يمكن ان يختل المخطط الذي رسموه، ويخيب الامر الذي دُبّر بليل، اولربما كان من الممكن، ان يجيء الها علي بن ابي طالب الامر الذي يخشونه ويحترسون منه اشد الاحتراس، والذي عاهدوا الله انه لا يمكن ان يكون وفيهم عين تطرف، فيالله ولنباهة عثمان هذه الذي تلافت كل هذه الامور المخيفة، وكفتهم اياها، فما

رأيك يا ابا علي ؟؟

فصار ابو علي يقول: إنا لله وإنا اليه راجعون!

(الشيخ مصطفى ياشار)

وفي يوم من الأيام زارني الشيخ مصطفى ياشار، وكانت هذه الزيارة الثانية او الثالثة، وبعد محادثة جرت بيننا انشدني هذه الأبيات متمثلاً:

اذا سألوا عن مذهبي لم ابح به ... واكتمه كتمانه لي أسلم
فأن حنفياً قلت قالوا بأنني ... ابيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكياً قلت قالوا بأنني ... ابيح لهم لحم الكلاب وهم هم
وان شافعياً قلت قالوا بأنني ... ابيح نكاح البنت وهو محرم
وان حنبلياً قلت قالوا بأنني ... ثقيل حلولي وهو بعد مجسم
وان قلت من اهل الحديث وحزبه ... يقولون تيس ليس يدري ويعلم
تعجبت من هذا الزمان واهله ... فما احد من السن الناس يسلم

فلم ادر في بادئ الأمر ماذا يقصد من وراء انشاد هذا الشعر لأنني كنت مشغول فكرياً، ولكني بعد هنيهة وبعد تفكير

قليل

قليل تجلت لي الحقيقة، وادركت بأنه يعرض بالمذاهب الأربعة (مذاهب اهل السنة) وانه يريد ان يقول لي بصورة غير مباشرة انني لا اعتقد بكل هذه المذاهب بل انني ارجح مذهب اهل البيت الطاهر على جميعهم.

حتى يمكن القول: بأنه يريد ان يوهمني بأنه يتشيع، او انه يؤيد التشيع من صميم قلبه.

ثم اننا تذاكرنا بعد ذلك بما تيسر لنا من فضائل امير المؤمنين، وحدثته انا بحديث الثقلين الذي يعرفه، ولا ينكره ولكني الحّ له بأنني فهمته جيداً، وان هذا هو الحق، لأن التمسك بالثقلين لا يضل ابداً، حسب قول الصادق المصدوق (ص) في الحديث الشريف المار الذكر، وانني اوافقه على طول الخط واهنئه بالهداية والتوفيق.

وقد استمرت بنا المحادثة بحسب ما سمح لنا الوقت القصير لأنه كان ذلك في محل عملي وقد سررنا جداً بذلك الاجتماع

ثم انصرف ولكنه بعد مدة ارسل لي كتاباً يشكرني فيه ويذكر الود والاخاء، ويهديني بقصيدة هي من شعره

في الغالب ، ويلمح في كتابه بحبه لاهل البيت الطاهر
واتباعهم والاقتداء بهم والاهتداء بهديهم .

ويقول لي في الرسالة : ارجو ان ترسل لي الجواب
بخطك ليكون عندي دائماً ويبقى تذكاراً اذكرك به دائما

فعزمت ان اكتب له جواباً اذكر فيه بعض الأحاديث
التي تؤيد موضوعنا ليكون شبه رسالة ، ولكن الأشغال
المتراكمة لديّ حالت دون ذلك اذ ليس لديّ من الوقت
ان اكتب مثل ذلك ، ولما تأخر الجواب ارسل لي كتاباً ثانياً ،
يطالبني بالجواب فخجلت منه وبعد مدة قصيرة وقد حصل
عندي بعض الوقت فكتبت له ما يلي تشجيعاً له وتثبيتاً
له على تشيعه وبقصد ان يسمعه ابناء قريته للتشيعين
والميالين على التشيع والباقين على تسننهم .

وكنت انا بدوري قد قرأته يوماً على بعض اهل هذه
القرية عندي في الدكان وكان بينهم الشيخ راسم وهو ممن لم
يتشيع ، وهذا هو الكتاب وبالله التوفيق :

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الكريم السيد الشيخ مصطفى ياشيار
المحترم ، سلام الله عليكم ، ورحمته وبركاته ، واسأل الله
تعالى ان يحفظكم ويسلمكم ويرعاكم بعينه التي لا تنام ،
وان تفضلتم علينا بالسؤال نحن بخير والحمد لله كما نتمنى
على الله ان يمتعنا بمشاهدتكم والاجتماع بكم ومع من هو
من امثالكم من اهل العلم والفضل والدين والعقل .

اخي العزيز لقد كان لقاؤنا معكم ، واجتماعنا بكم فرصة
سعيدة من فرص العمر مع انه كان اجتماعاً قصيراً جداً ، وكنا مع الأسف مشغولين زائداً
لم نتمكن خلاله من محادثتكم والاستماع بأحاديثكم والاستفادة
من علومكم ، فنرجو ان يمن الله علينا باللقاء ثانية في فرصة اخرى

لقد استلمنا رسالتكم القيمة التي تفضلتم علينا بها ، ولما قرأناها
اعجبنا بها كثيراً لما تحويه من المعاني الفائقة والألفاظ الرائقة ،

وخاصةً الشعر الذي اوردتموه في مطلع الرسالة والذي هو من نظمكم دون شك، فلا فض الله فاك والف شكر لكم على عواطفكم النبيلة و على لطفكم واهتمامكم بنا فجزاكم الله عنا خير الجزاء.

ولكن نعلمكم أنّ مالدينا من المشاغل الكثيرة وضيق الوقت كما شاهدتم بأنفسكم، قد حال بيننا وبين كتابة هذه الرسالة وارسالها اليكم في الوقت اللازم ولذلك فأننا نلتمس العذر من سيادتكم والعذر عند خيار الناس مقبول بحيث قد حصل هذا التأخير بالرغم عنا.

وقبل ان نجد الفرصة لكتابة الجواب واذا بكتابكم الثاني يرد ايضا، والاتسأل عن مقدار الخجل الذي اعترانا حينئذ فبادرت مضطراً الى كتابة هذه الأسطر بصورة مستعجلة جداً راجين منكم العفو والعفو من شيم الكرام.

اخي انكم تقولون في رسالتكم انكم تضمرون لنا الحب والوداد، بارك الله فيكم واكثر الله امثالكم، وثق بأنّ ما نضمره لكم من جانبنا نحن ايضا من الحب والولاء هو اضعاف

ماتضمروه

ماتضمروه لنا ايها الصديق الكريم، وقد صدق الرسول العظيم عليه افضل الصلوات والتسليم اذ يقول في الحديث إنّ من القلب الى القلب دليل!

وثق ايضا ايها الأخ بأننا وان كنا متباعدين مسافةً فأننا متقاربين عقلاً وفكراً ورأياً، وان القلوب عند بعضها، وان وجهة النظر لدينا واحدة في كل شيء بحيث اننا نجمعنا روابط كثيرة، اهمها رابطة الدين دين الاسلام الحنيف لأننا نعيش جميعاً تحت راية الأسلام وقيادة القرآن الكريم، ورسالة النبي الأقدس نداؤنا دائماً: إنّ الدين عند الله الأسلام، وشعارنا لا اله الا الله محمد رسول الله.

نعم! اننا نجمعنا العقيدة الأسلامية السمحاء.

نجمعنا تعاليم القرآن الكريم كتاب الله العظيم.

نجمعنا الطاعة لله ولرسوله ولولي الأمر.

نجمعنا الشهادة الكبرى وهي شهادتنا لله تعالى بالوحدانية، ولمحمد (ص) بالرسالة، ولعلي بالإمامة.

يجمعنا حبنا وولاؤنا لمحمد المختار وآله الأبرار وهم

عترته الأخيار والأئمة الأطهار.

تجمعنا المودة في القربى، قربى الرسول الذي لم يسألنا الله سبحانه وتعالى على هدايتنا للأسلام من اجر الا مودتنا اياهم وحبنا اياهم لقوله تعالى في محكم التنزيل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

يريد بالقربى آل الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس في قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ، الأحزاب: ٣٣.

انهم آل البيت الأطهار والأئمة الأبرار والقادة الأخيار وعلى رأسهم حيدرة الكرار والبطل للغوار قسيم الجنة والنار الذي لا يوجد له مثيل في سائر الأقطار، ابن عم الرسول، وسيف الله المسلول، مجندل الأبطال، وقاتل الفرسان الجبابرة الفجار، المنتصر في بدر وحنين، والقاتل لعمرو ومرحب وذي الخمار الذي بفضل جهاده الأقدس قام الدين الأسلامي واسرع بالأنتشار البطل الذي فدى رسول الله بمهجته فنام على فراشه ليلة

الهجرة

الهجرة لما كان الرسول وصديقه في الغار، اشجع الشجعان وافرس الفرسان، واخطب الخطباء، واعلم العلماء، واعبد العباد، وازهد الزهاد الأخيار، اخو الرسول الكريم وصهره واقرب ذوي قرباه، كما انه من خيرة اصحاب الأبرار.

بل انه كما قال فيه الرسول العظيم عليه الصلوات والتسليم: اولهم ايماناً بالله، واوفاهم بعهد الله واقومهم بأمر الله، واقسمهم بالسوية، واعدلهم في الرعية وابصرهم في القضية، واعظمهم عند الله مزية (١).

انه راية الهدى ومنار الأيمان، انه حائز الحكمة وباب مدينة العلم (٢).

انه امير الفصاحة والبيان، وصاحب البلاغة والتبيان، وامام الأنس والجان، (٣) وسيد العترة

---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ج٢ ص١٩٨ حلية الأولياء ١-٦٦

(٢) لقوله (ص): انا مدينة العلم وعلي بابها، الحديث

(٣) قال الامام الشافعي علي محبه جنه قسيم النار والجنه وعلي المصطفى حقاً امام الأنس والجنه

الطاهرة التي هي عديلة القرآن (١) .

امير المؤمنين ، وامام المتقين ، وسيد الوصيين ، وقائد الغر المحجلين (٣) ، ووصي رسول الله ، وصفيه ، ووليه ونجيه ، وليد الكعبة المشرفة ومطهرها من كل صنم ووثن ، الامام الغالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب الرجل العظيم الذي قال فيه الرسول الأعظم (ص) ، في الحديث الصحيح : من احبّ علياً فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ، ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله (٢) .

وقال في حديث آخر حب علي ايمان وبغضه نفاق فلا يحبه الا مؤمن ، ولا يبغضه الا منافق (٤)

وعن ابي ذر الغفاري قال : قال رسول الله (ص) : من اراد ان يطفئ غضب الله ومن اراد ان يقبل الله عمله

(١) لقوله (ص) : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الخ

(٣) مسند احمد ج ٢ ص ١٢٧ ، اسد الغابة ج ٤ ص ١٦ وغيرهما .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٥ ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٨ ،

(٤) احمد في المسند ج ٤ ص ١٠٠ .

فليحب

فليحب علياً بن ابي طالب ، فانّ حبه يزيد الأيمان كما انّ حبه يذيب السيئات كما تذيب النار الرصاص .

وقال عليه الصلاة والسلام عنوان صحيفة المؤمن علي بن ابي طالب (١)

وروى عمر بن الخطاب في حديث يرفعه الى النبي (ص) انه قال : لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار

وفي غزوة خيبر يروي الشيخين البخاري ومسلم : انّ رسول الله (ص) قال : لأعطين الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه !

وفي مناقب الخوارزمي بسنده عن انس ، قال : أهديت الى النبي (ص) طير مشوي ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك ليأكل معي من هذا الطير فجاء علي فأكل معه

وهذا الحديث رواه ابن المغازلي في المناقب وللمالكي في الفصول المهمة والمحب الطبري في ذخائر العقبى وغيرهم الى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الواردة في هذا

(١) كنوز الحقائق للمناوي ، كنز العرفان

المعنى، والتي توجد في كتب الحديث والسنن بصورة مستفيضة جدا حتى قال الامام الشافعي كلمته المشهورة:

لقد اخفى مناقب علي اعداؤه بغضا وحسدا، واخفى احباؤه خوفا وفزعا، وفاض ما بين هذين وهذين، ما ملأ الخافقين.

اما الشعراء، فقد قال حسان بن ثابت شاعر الرسول (ص) لما سمع رسول الله يوما بمنى يقول هذا علي سيد العرب لا تقبل التوبة الا بحبه فأنشد يقول:

لا تقبل التوبة من تائب الا بحب ابن ابي طالب
اخو رسول الله بل صهره والاخ لا يعدل بالصاحب

وقال الصاحب بن عباد:

حب علي ابن ابي طالب هذا الذي يفضي الى الجنة
اذا كان تفضيلي له بدعة فليت شعري ما هي السنة

ولله در الامام الشافعي حيث يقول:

الى م الامر وحتى متى اعاتب في حب هذا الفتى
هل زوجت فاطما غيره وفي غيره هل اتى هل اتى

ويقول

ويقول ايضا في شعر آخر:

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت امام صدق خير امام وخير هادي
ان كان حب الوصي رفضا فانا من ارفض العباد

وقال ايضا، ويوجد من ينسب هذا الشعر الى الناصر العباسي

قسما بمكة والحطيم وزمزم والراقصات وسعيهن الى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة كتبت على جبهات اولاد الزنى
من لم يوال في البرية حيدرا سيان عند الله صلى او زنا

وقال الصاحب بن عباد:

اباحسن ان كان حبك مدخلي جحيما فأن الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان مؤمنا بأن امير المؤمنين قسيمها

ولاية علي

لقد روت علماء السنة من طرق كثيرة متعددة ان رسول الله (ص) قال في علي يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه.

وانصر من نصره، واخذل من خذله وادر الحق معه حيثما دار!

قال هذا رسول الله (ص) لما كان راجعاً من حجة الوداع لما وصل الى المكان الذي يقال له غدير خم (موضع بين مكة والمدينة) جمع الناس وخطب بهم قائلاً: الست اولى بكم من انفسكم؟ فقالوا بلى، فقال: من كنت مولاه الخ

روى ذلك مائة وعشرة من الصحابة برواية علماء وحفاظ اهل السنة المشهورين، منهم ابن حجر في الصواعق، والحلبي في السيرة، والخوارزمي في المناقب والنسائي في الخصائص، والثعلبي في التفسير، وابن الأثير في اسد الغابة، واحمد ابن حنبل في المسند، والشبلنجي في نور الأبصار وغيرهم كثير يُعدّون بالعشرات بل بالمئات من الحفاظ والمفسرين واهل الحديث.

وفي هذا اليوم انشد حسان بن ثابت شعراً:

وناداهم يوم الغدير نبيهم ... بخم واسمع بالرسول مناديا
فقال فمن مولاكم وليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ... ومالك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فاني ... رضيتك من بعدي اماماً وهاديا

فمن كنت

فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... فكونوا له اتباع صدق موالياً
هناك تلى اللهم والِ وليّه ... وكن للذي عادى عليّاً معادياً

وروى ياقوت الحموي في معجم الأدباء ان معاوية بن ابي سفيان كتب الى علي بن ابي طالب يقول فيه:

اما بعد فانّ لي فضائل في الجاهلية وفضائل في الاسلام، منها: ان ابي كان سيد في الجاهلية وصرت ملكاً في الأسلام، وكنت كاتب الوحي وخال المؤمنين وغير ذلك

فقال امير المؤمنين (ع): ابا الفضائل يفتخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟ اكتب اليه يا غلام:

محمد النبيّ اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائك ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الأسلام طرّاً ... صغيراً اما بلغت أوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ ... لمن يلقى الألهَ غداً بظلمي

هذا وقد اعترف الصحابة تكراماً بالولاية لأمير

للمؤمنين علي (ع)، فقد قال له عمر بن الخطاب يوم الغدير للذكور آنفا لما تمت البيعة له، وقال فيه ما قال رسول الله فضرب كفه بكف امير المؤمنين، وقال له بخ بخ لك يا ابن ابي طالب لقد اصبحت مولاي ومولى المؤمنين وفي رواية مولى كل مؤمن ومؤمنة، رواها ابن حجر في الصواعق وكثير غيره.

ودخل امير المؤمنين علي (ع) يوما على عمر ابن الخطاب في ايام خلافته فقام له قائما ثم بسط له رداءه واجلسه عليه الى انقضاء المجلس فقيل له: انا نراك صنعت بعلي شيئا (من التكريم) لم تفعله مع احد من الصحابة قال: ذاك لأنه مولاي، رواها ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

وجاء الى عمر يوما رجلان يختصمان، فقال لعلي: اقض بينهما يا ابا الحسن! فقال احدهما: أهذا يقضي بيننا يا عمر؟ فأخذ عمر بتلابيبه وقال له: ويحك اتدري من هذا؟ هذا مولاي، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن!

رواها المحب الطبري في ذخائر العقبى

وكذلك شهد مثل هذه الشهادة الخليفة الأموي

الزاهد

الزاهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حيث قال يوما معترفا انا مولى علي بن ابي طالب!

وذلك كما روى احد المؤرخين: ان احد موالي علي حضر يوما الى عند عمر بن عبد العزيز مع الناس وقد جاؤا ليأخذوا اعطياتهم من الخليفة، ولما جاءت النوبة عليه قال له الخليفة: من انت وما اسمك؟ فلم يتكلم خوفا مما كان يعامل به الأمويون اولياء علي والمنسوبين الى اهل البيت، فكرر عليه السؤال فلم يجسر ان يجيب، فقال له: ويحك ما اسمك؟ فقال بصوت خائف من الخوف: انا فلان مولى علي بن ابي طالب! فقال له عمر لما ذا تخاف، اشهدوا يا من حضر اني انا مولى علي بن ابي طالب، ثم اكرمه واعطاه ضعف سهمه.

ويحدث المحدثون عن عبد الله بن العباس الصحابي الكبير وابن عم الرسول الخطير، انه لما حضرته الوفاة كانت آخر كلمة نطق بها هي قوله اللهم اني ادين اليك بالتقرب منك بحب علي بن ابي طالب وولايته!

وكذلك روي مثل هذا عن ابيه العباس بن عبد المطلب

عم الرسول الأكرم كما روى الأستاذ احمد امين المؤلف
المصري المعاصر في كتابه (ضحى الأسلام): ان العباس لما احتضر
قال: اللهم اني ادين اليك بحب علي بن ابي طالب
وقال السيد الحميري الشاعر وهو من افاضل التابعين:
اني امرؤ حميري حين تنسبني جدي رعين واخوالي ذو وزين
ثم الولاء الذي ارجو النجاة به يوم القيامة للهادي ابي الحسن
وقال الأمام جعفر الصادق (ع): ولايتي لعلي احب
الي من ولادتي منه.
ورحم الله العلامة الشيخ سليمان الأحمد الذي يقول:
ولايتي لأمير النحل تكفيني في يوم موتي وتغسيلي وتكفيني
فطينتي جبلت من قبل تكويني على ولاه فكيف النار تكويني
وقد رأينا في صحيح السنن والآثار الواردة عن علماء
اهل السنة وحفاظها، ان رسول الله قال في حديث له:
من سرّه ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة
عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه الحديث
اورده الطبراني في المعجم الكبير وغيره والحاكم في المستدرك
وقال رسول الله (ص) في حديث رواه القندوزي

الحنفي

الحنفي في كتاب ينابيع المودة وفي غيره:
لو صليتم حتى صرتم كالحنايا، وصمتم حتى صرتم كالأوتار
ولم توالوا عليا بن ابي طالب كانت اعمالكم هباءً منثورا.
وفي حديث آخر: لو ان عبداً صفّ قدميه بين الركن
والمقام فصلّى وصام مائة الف عام وكان في قلبه مثقال
من البغض لعلي اكبّه الله على منخريه في النار.
وفي ذلك يقول الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي في شعره:
لو ان عبداً اتى بالصالحات غداً وزار كل مقام مرسل وولي
وحج للبيت الف حجة وسعى خال من الذنب مغفور من الزلل
وصام ما صام صوّام بلا ملل وقام ما قام قوّام بلا كسل
وطار في اليوم يخشى عواصفه وغاص في البحر يخشى من البلل
وعاش من العمر الافا مؤلفة من غير زيغ ولا ذنب ولا زلل
وكان في قلبه مثقال خردلة حقداً وبغضاً لمولانا الأمام علي
ما كان ينفعه في عمله ابدا ان لم يوالي امير المؤمنين علي

(بعض فضائل امير المؤمنين)

اما الأحاديث الواردة في فضله فهي اكبر من ان تحصى نذكر منها البعض على سبيل المثال، منها :

قال رسول الله (ص): علي خير البشر فمن أبى فقد كفر(١)!

وروي عن عائشة انها قالت: قال رسول الله (ص) ذكر علي عبادة (٢).

ورأت عائشة اباها يوما يكثر النظر الى علي فسألته عن ذلك؟ فقال: انني سمعت رسول الله (ص)، يقول: النظر الى وجه علي عبادة!

وقال (ص): انا من علي وعلي مني.

وقال (ص): علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان

وقال: علي مع القرآن والقرآن مع علي.

وقال: علي مني كهارون من موسى (٧)

---

(١) الحافظ الدمشقي عن الخطيب الحافظ في تاريخ بغداد ج٣ ص١٩٧

(٢) فيض القدير للمناوي ج٤ ص٣٥٧ كنوز الحقائق ج٢ ص٧٤ الصواعق المحرقة ص٧٥ مناقب الخوارزمي ص٣٥ ابن عساكر ج٤ ابن كثير في البداية والنهاية ج٧ ص٣٥٧ الكنجي ص٣٥

(٧) هذه الأحاديث مستفيضة في كتب الحديث ولذلك لم نذكر مصادرها.

الغدير

الى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الواردة في فضله

وفي فضل علي (ع) يقول بكر بن حسان الباهلي شعراً:

علي افضل من يمشي على قدم ... واقدم الناس اسلاماً وايمانا

واعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره ... اضحت مناقبه نوراً وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا

وقال الامام احمد بن حنبل: ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل مثل ما جاء لعلي بن ابي طالب!

وروى احمد ايضا ان رجلاً قال لابن عباس سبحان الله ما اكثر فضائل علي بن ابي طالب اني لأحسبها ثلاثة الاف منقبة، فقال ابن عباس أولا نقول انها الى الثلاثين الفا اقرب

وقال رسول الله في حديث آخر مرفوعاً الى ابن عباس لو كانت الأشجار اقلام والبحار مداد والأنس والجن كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب (١) وفي ذلك يقول الصاحب بن عباد رحمه الله شعراً:

يقولون لي قل في العلي مدائحاً ... وان انا لم افعل يقولوا معاند

---

(١) رواه الخوارزمي في المناقب ص٥٠ والكنجي الشافعي في الكفاية الطالب ص٥٨-٥١ والهمداني في المودة القربى ص٥٨

وما صنت عنه الشعر من فرط هائج
ولا انثنى عن مذهب الحق حائد

فلو انّ ما في السبعة الأبحر التي خلقن مداداً والسموات كاغد
وأحكام اهل الأرض اقلام كاتب اذاً لخطّ افنا هنّ كانوا عوائد
وراموا بان يحصوا فضائل حيدرٍ لما عدّ من تلك المناقب واحد

وروى الحافظ الخوارزمي في المناقب بسنده عن مجاهد قال قيل لابن عباس بحضرة معاوية: ما تقول في علي بن ابي طالب؟ فقال:

هو والله احد الثقلين، سبق بالشهادتين وصلّى الى القبلتين، وبايع البيعتين، وهو ابو السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين، فضله في الأمة كمثل ذي القرنين، وهو مولاي ومولى الثقلين.

وقال المتنبي الشاعر لما عوتب على تركه مديح علي فقال:

وتركت مدحي للوصيّ تعمداً اذ كان نوراً مستطيلاً شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

* * *

(علي شبيه بالأنبياء)

قال الرسول الأعظم (ص) في حديث له مشهور:

من اراد ان ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في عزمه والى ابراهيم في حلمه، والى موسى في هيبته، والى عيسى في زهده وعبادته، فلينظر الى علي بن ابي طالب!

وهذا الحديث رواه كمال بن طلحة الشافعي في كتابه: (مطالب السئول) ثم قال معلقاً عليه:

فقد اثبت النبي (ص) لعلي بهذا الحديث علماً يشبه علم آدم، وعزماً يشبه عزم نوح، وحلماً يشبه حلم ابراهيم، وهيبةً تشبه هيبة موسى، وزهداً يشبه زهد عيسى، وفي هذا تصريح لعلي بعلمه وتقواه وحلمه، وهيبته وعبادته وزهده، وتعلو هذه الصفات الى اوج العلى حيث شبّهها بهؤلاء الأنبياء والمرسلين من الصفات المذكورة والمناقب المعدودة الخ:

* * *

اقول وما يوضح تفضيل علي على الأنبياء من جهة هو ايلي

(خبر الحرّة عند الحجاج)

ص ١٧٧

روي في كتاب الفضائل لابن شاذان أن الحرّة بنت حليمة السعدية، دخلت يوماً على الحجاج بن يوسف الثقفي الظالم، فقال لها: من انت؟ قالت انا الحرة بنت حليمة السعدية مرضعة رسول الله (ص).

فقال لها: انت الذي بلغني عنك انك تفضلين عليّاً بن ابي طالب على ابي بكر وعمر وعثمان؟ فقالت له: لقد كذب من قال لك اني افضل عليّاً على ابي بكر وعمر وعثمان فقط

فقال لها: ويحك، وعلى من ايضاً؟ فقالت على آدم ونوح ولوط وابراهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى

فقال لها: ويحك، انا اقول لك تفضلين عليّاً على ابي بكر وعمر وعثمان، فجئت تفضلينه على كبار الأنبياء واولي العزم من الرسل.

فقالت: لستُ انا الذي افضله عليهم بل الله سبحانه وتعالى فضّله عليهم بنص القرآن الكريم.

فقال لها: اتثبتين ذلك من القرآن، او اضرب

عنقك

عنقك؟ فقالت: نعم وما توفيقي الا بالله

فقال لها بماذا تفضلين عليّاً على آدم ابي البشر؟

فقالت: انّ الله فضّله عليه بقوله تعالى في حق آدم (ع): وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ اما علي بن ابي طالب، فقد انزل الله في حقه: وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا، وشتان ما بين الغواية والسعي المشكور.

وقد روى المفسرون بأنّ سورة هل اتى نزلت بحق علي بن ابي طالب.

وايضاً فقد قال الله تعالى بحق آدم (ع): وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا، اما علي بن ابي طالب، فقد خلع باب حصن خيبر ودحاه بعزمه وقوته.

فقال لها: صدقت واحسنت، فبماذا تفضلينه على نوح، فقالت: قال الله تعالى في القرآن حكاية عن نوح ولوط (ع): وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وامرأة لوط كانتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ

الداخلين، اما علي بن ابي طالب فأن زوجته سيدة نساء العالمين بضعة رسول الله الذي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، (اشارة الى قول الرسول (ص) في الحديث فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله).

قال صدقت فبماذا تفضلينه على ابراهيم خليل الرحمن؟ قالت: لقد فضله الله عليه بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم (ع): قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، الآية، اما علي بن ابي طالب فهو القائل كلمته المشهورة: لو كُشِفَ الغطاء لما ازددت يقيناً، وهذه كلمة ما قالها احد قبله ولا بعده.

قال: صدقت، فبماذا تفضلينه على موسى كليم الله؟

قالت قال الله تعالى حكايةً عن موسى فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، اما علي بن ابي طالب فقد بات ليلة الهجرة على فراش رسول الله، والأعداء محدقون به وهم ابطال قريش وصناديدها، وكانوا قد اجمعوا على قتل محمد فلم يكترث

بهم علي ولم يخف ولم يرتاع، فأنزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية

قال بماذا تفضلينه على داوود (ع)؟ قالت: قال الله تعالى: يا داوودُ انّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ الآية.

وهذه حكومة كانت بين رجلين، الواحد عنده غنم والآخر عنده كرم فدخل الغنم على الكرم فأفسدها ولما عرضت الدعوة على داوود (ع)، فقال: تباع الغنم، ويدفع ثمنها الى صاحب الكرم تعويضاً له، فقال سليمان (ع) ولده وكان صغيراً: لا يا ابت بل تبقى الغنم وينفق من لبنها وصوفها على الكرم حتى تعود الى ما كانت عليه فأمضى حكمه فيها، وقد انزل الله فيه ففهمناها سليمانَ.

اما علي بن ابي طالب فقد قال فيه رسول الله (ص) اقضاكم علي، وهذه شهادة قصوى لعلي من رسول الله.

قال بماذا تفضلينه على سليمان بن داوود (ع)؟ قالت قال الله تعالى حكاية عن سليمان (ع) قال:

رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي!

اما علي فقد قال كما روي عنه للوارخون يخاطب الدنيا: إليكِ عني يا دنيا لا حاجة لي بكِ قد طلقتكِ ثلاثاً لا رجعة فيها، كما انه القائل ايضا: يا بيضاء ويا صفراء غُرّي غيري غُرّي غيري!

قال: فبماذا تفضلينه على عيسى بن مريم (ع)؟

قالت: قال الله تعالى بحق عيسى بن مريم (ع):

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ الآية، فأجّل حكومتهم إلى يوم القيامة.

اما علي بن ابي طالب، فقد حكم على اهل النهروان الخوارج بالموت، فحاربهم وقتلهم حتى افنائهم عن آخرهم، ولم يؤجل حكومتهم!

فقال لها الحجاج: صدقتِ ثم انعم عليها وخرجت من عنده مكرمة.

* * *

(الأحمدي الميانجي في مواقف الشيعة ج ١ - ص ٨٨-٩٠)

(علي نفس الرسول)

يروي المحدثون والمؤلفون: انّ الرسول (ص)، جعل علياً (ع) بمثابة نفسه وذلك يوم المباهلة لما نزلت الآية الكريمة: قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ الآية.

فأخرج رسول الله (ص) علي وفاطمة والحسن، والحسين، وقال: اللهم هؤلاء أهلي.

وقال يوماً لوفد مشركي العرب: لتنتهين يا بني ربيعة او لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، واشار الى علي بن ابي طالب.

واهم من كل هؤلاء ما قد تقدم بنا ذكره وهو قول الرسول العظيم عليه الصلاة والتسليم يوم غدير خم:

من كنت مولاه فعلي مولاه!

وقال من كنت وليه فعلي وليه!

* * *

وبعد كل هذا

ايها الأخ الكريم والسيد العظيم فأني اود ان اقول انا اذا اردنا ان نحكم العقل والوجدان والمنطق السليم، وبناءً على هذه الأحاديث الصحيحة وغيرها من الأحاديث الكثيرة الواردة في كتب الحديث، وكتب السنة وفضائل امير المؤمنين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين، الأمام الغالب، علي ابن ابي طالب هل يمكن ان يرجح عليه احداً او هل يمكن القول بأنه يوجد من هو اجدر منه بالحب او الولاء، ولو كان صديقاً، او فاروقاً، او ذو نورين او ايا كان من الصحابة الأخيار او غيرهم من الأنام من سائر الأقطار.

لأنه اذا كان أبي بكر وعمر وعثمان من اصحاب الرسول، فأن علياً ابن عمه بل اخوه، فمن اقرب الى الأنسان يا ترى الصديق او الصاحب بل ابن العم او الأخ هل يكون الصاحب بمنزلة الأخ قط او هل يعدل به قال حسان

ابن ثابت لما ردت الشمس لعلي (ع)

يا قوم من مثل علي وقد ردت له الشمس من غائب
اخو رسول الله بل صهره والأخ لا يعدل بالصاحب

ولقد اشتهر عن رسول الله (ص) انه قال في الحديث الثابت الصحيح: علي مني بمنزلة هارون من موسى، قال له هذا في غزوة تبوك لما خلفه في المدينة فقال له علي: اتخلفني في النساء والصبيان، فقال له (ص): اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي

وجاء في السيرة الحلبية، وغيرها: ان النبي (ص)، لما آخى بين الصحابة آخى بين علي ونفسه وقال له: اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى قال انت اخي في الدنيا والآخرة

وهذين الحديثين رواهما ابن حجر في الصواعق ايضا.

وقال (ص) في الدعاء: اللهم ان اخي موسى بن عمران دعاك فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، الى ان قال: وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي، الآيات، فأنزلت عليه:

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا .

اللهم وانا عبدك ورسولك محمد ادعوك فأقول :

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً

اقول : ومن المعلوم ، انّ الله سبحانه وتعالى يقول حكاية عن موسى اذ يخاطب هارون : فاخلفني في قومي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ .

وجاء في كتاب ينابيع المودة للقندوزي الحنفي نقلاً عن كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي روى بسنده عن عمر بن الخطاب انه قال :

لما عقد رسول الله للمؤاخاة بين اصحابه قال : هذا علي اخي في الدنيا والآخرة ، وخليفتي في اهلي ، ووصيي في امتي ووارث علمي وقاضي ديني ومنجز عداتي من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ، الحديث .

قال صفي الدين الحلي الشاعر في امير المؤمنين علي (ع)

في معنى

في معنى ذلك من شعر له جاء فيه :

انت سِرُّ النبيِّ والصهرُ وابنُ العمِّ والصهرُ والأخُ للمستجادُ
لو رأى مثلك النبيُّ لآخاه والا فقد اخطأ الانتقادُ

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من قصيدة :

اخوهُ اذا عُدَّ الفخارُ وصهرُهُ فما مثلهُ أخٌ ولا مثلُ صهرِ
وشُدَّ بهِ ازرَ النبيِّ محمدٍ كما شُدَّ من موسى بهارونَ الازرُ

(علي هو ابو الائمة الطاهرة)

انّ علياً (ع) ، مع كونه امام الأمة ، فهو ابو الأئمة ، سيد العترة الطاهرة ، وزوج الزهراء الفاخرة ، ابو الأئمة الأبرار ، ورئيس اهل البيت الأطهار الذين طهرهم الله في محكم كتابه العزيز : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا .

فالعترة الطاهرة ، هم اهل البيت الطاهر وهم الثقلان الذين لا يفترقان عن القرآن العظيم والذين فرض الله حبهم واوجب الصلاة عليهم .

قال الرسول الأعظم (ص) وآله: لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء! فقيل: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال التي لم يكن فيها ذكر الآل.

وفي طريق آخر، قال: تقولون اللهم صلّ على محمد ثم تسكتون بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد!

ولذلك يقول المصلي المسلم في صلاته في التشهد اي في الصلوات الأبراهيمية: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

ومعنى هذا ان المسلم لو صلّى ما صلّى خمساً في اليوم والليلة او خمسين، ولم يصلّ عليهم لم تقبل منه صلاته ابداً ولو كان اي كان بل كانت مردودة عليه كما قال الأمام الشافعي (رض)

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفضل انكم ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وفي حب اهل البيت وحبهم قال بعض الشعراء:

هم القوم فاقوا العالمين مناقباً ... محاسنهم تجلى وآثارهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى ... وطاعتهم ودّ ووِدّهم تقوى

وقال آخر

وقال آخر:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها ... مناقبهم جاءت بوحي وانزال
مناقب في الشورى وفي هل اتى ... وفي سورة الأحزاب بعرفها التالي (١)

ومما اورد الشيخ الأكبر في الفتوحيات المكية:

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً ... فأهل البيت هم اهل الشهادة
فبغضهم من الأنسان خسرٌ ... حقيقيٌّ وحبهم عبادة (٢)

وقال الأمام الشافعي رحمه الله تعالى:

آل النبيّ ذريعتي ... وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غداً ... بيدي اليمين صحيفتي (٢)

وقال ايضا

لما تيقنت انّ الدهر مرتحلٌ ... وانّ لابد من زاد لترحالي
جعلت حبّ بني الزهراء راحلتي ... وخير زادي وامالي واعمالي

وله ايضا:

حبّ آل النبي خالط قلبي ... كاختلاط الضياء بماء الجفون
أنا والله مغرمٌ في هواهم ... عذّلوني بذكرهم عذّلوني

وهو القائل ايضا:

لئن كان ذنبي حبّ آل محمد ... فذلك ذنبٌ لست عنه اتوب

وقال رحمه الله تعالى:

(١) ابن صباغ المالكي في فصول المهمة ص ١٣.
(٢) القندوزي في الينابيع المودة ج٣ ص ١٧٤
(٣) الشبلنجي في نور الابصار ص ١٠٥

يا راكباً قِفْ بالمحصّب من منىً واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منىً فيضاً كملتطم الفرات الفائض
واخبرهم اني من النفر الذي لولاء اهل البيت ليس بناقض
ان كان رفضاً حب آل محمدٍ فليشهد الثقلان اني رافضي

وله ايضاً من شعر آخر:

ان كان حُبُّ الوصيّ رفضاً فأنا من ارفض العبادِ

ومن مدح اهل البيت واشاد بفضائلهم بالشعر هو الشاعر الفرزدق (شاعر بني امية) حيث مدح سيد العابدين الامام علي بن الحسين بحضرة هشام بن عبد الملك بن مروان، وذلك في موسم الحج، وقد اراد هشام ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه ذلك من الازدحام، واذا برجل اقبل وقد افسح له الناس طريقاً حتى استلم الحجر فقال هشام: من هذا فقال الفرزدق وكان حاضراً انا اعرفه ثم انشد قائلاً:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتَهُ والبيتُ يعرفُهُ والحلّ والحَرَمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهمُ هذا التقي النقي الطاهرُ العَلَمُ
يُنمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عربُ الاسلامِ والعجمُ
ينشق نور الهدى من نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها القتمُ

مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصرهُ والخيمُ والشيمُ
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجدّه انبياءُ الله قد ختموا
الله فضّله قدماً وشرّفه جرى بذاك له في لوحه القلمُ
فليس قولك من هذا بضائرهُ العُربُ تعرف من انكرت والعجمُ
من معشر حبهم دينٌ وبغضهمُ كفرٌ وقربهمُ منجى ومعتصمُ
ان عُدّ اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل همُ
لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم ولا يدانيهمُ قومٌ وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمةٌ أزمَتْ والاسد اسد الشرى والبأس محتدمُ
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويُستزادُ به الاحسانُ والنعمُ
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهمُ في كل بدءٍ ومختومٌ به الكلمُ
اي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا اوله نعمُ
من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأممُ

قالوا: وما سمع هشام هذه القصيدة من الفرزدق غضب غضباً شديداً وامر بسجنه.

رواها الشبلنجي في نور الابصار، والديري في حياة الحيوان، والاتليدي في اعلام الناس، وكثير غيرهم.

قالوا: ولم يكن للفرزدق عند الله الا هذه الكرمة لدخل بها الجنة لأنها كلمة حق قيلت أمام سلطان جائر.

* * *

(بيان وجوب اتباع اهل البيت)

إنّ آل بيت رسول الله بحكم النصوص الكثيرة المتضافرة الرواية عن حفاظ اهل السنّة وعلمائها ومحدثيها، هم اعلام الهدى والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، واحد الثقلين التي لا يضل من تمسك بها، ولا يهتدي الى الله من ضل عن احدهما.

وهم القائمون مقام النبي (ص) في امره ونهيه، وهم السبل الى الله، والهداة الى الحق دون غيرهم من الناس.

وقد اعلن النبي (ص) بأنّ معرفتهم براءة من النار، وحبهم جواز على الصراط، والولاية لهم امان من العذاب (١)، وان الأعمال الصالحة لا تنفع عاملها الا بمعرفة حقهم (٢)، ولا تزول يوم القيامة قدما احد من هذه الأمة حتى يسأل عن حبهم (٣).

فهل يحسن من المسلم بعد هذا ياترى ان يجري الا على

(١) رواه القاضي عياض في الشفاء القسم ١ ص ٢١ طبع اسلامبول
(٢) اخرجه الطبراني في الاوسط ونقله السيوطي والنبهاني
(٣) اخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ونقله السيوطي والنبهاني ايضا

اسلوبهم، وهل يتسنّى لمسلم ان يستن بغير سنتهم، وهل ينبغي ان يرجح مذهب على مذهبهم.

روى بالأسناد الى ابي ذر الغفاري قال: قال رسول الله (ص): اجعلوا اهل بيتي فيكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس الا بالعينين.

رواه الصبان في اسعاف الراغبين والنبهاني في الشرف المؤبد

واليك بعض الأحاديث الواردة في هذا المعنى:

قال رسول الله (ص): اني تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، رواه ابن حجر في الصواعق ومسلم في الصحيح وغيرهما كثير اكتفينا بهذين المصدرين.

وقال (ص): النجوم امان لأهل السماء واهل بيتي امان لأهل الأرض فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب

ابليس، اخرجه الحاكم في الصحيح المستدرك، والطبراني في المعجم الكبير، ولكن رواية الطبراني فيها زيادة: فلا تقعدوهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم!

وقال (ص): مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق!

اخرجه الحاكم في المستدرك وكثير غيره.

وقال (ص) وآله: من احبّ ان يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتولّ عليّاً وذريته بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب هدىً ولن يدخلوكم باب ضلالة.

رواه الحموئي في فرائد السمطين وابونعيم في الحلية، ويوجد ايضا في منتخب الكنز، وفي ينابيع المودة بالفاظ متقاربة، واخرجه الحاكم في صحيحه المستدرك والطبراني في الكبير

اما رواية الطبراني فهي كما يلي:

قال (ص): من احبّ ان يحيا حياتي ويموت ميتتي

ويسكن

ويسكن جنة عدن التي وعدني ربي فليوالِ علياً وليقتدِ بأهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي فويلٌ للمكذبين بفضلهم من امتي، القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي.

وروى الزمخشري في الكشاف بسنده، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة قالا:

قال رسول الله (ص) وآله: الا من مات على حب آل محمد مات شهيداً، الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان الخ

(اهل البيت احق بالاتّباع)

انّ الأحاديث الواردة في العترة الطاهرة ووجوب التمسك بهما، والأخذ بطريقهما كثيرة جداً، ولو لم يكن الا حديث الثقلين الذي اوردناه لكفى، الا يكفي قول الرسول العظيم (ص): ان تمسكتم بهما لن تضلّوا؟

كيف لا، وهو يؤكد (ص) على ان الكتاب (القرآن)، لايفارق العترة والعترة لاتفارق الكتاب ابداً وذلك بقوله (ص): الا وانهما لن يفترقا .

فالتمسك بالعترة هو للتمسك بالقرآن، ومن لم يتمسك بالعترة فهو غير متمسك بالقرآن بموجب الحديث الشريف الذي هو كلام من لاينطق عن الهوى

ترى ماذا ينبغي ان يقال فيمن وردت فيهم كل هؤلاء الأحاديث والنصوص اعني اهل البيت الطاهر، اليس يا هم احق واولى بالأتباع، اليس اهل البيت ادرى بالذي فيه، اليس من قد ورد فيهم هذه الأحاديث الصحيحة احق بالأقتداء فيهم من غيرهم ممن لم يرد فيه شيء من ذلك اصلاً، ولم ينص عليه الرسول مطلقاً .

الم يقل رسول الله في الحديث: فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم !

اليس هم سفن نجاة الأمة وباب حطتها، وامانها من الضلال كما ان سفينة نوح امان لمن ركبها من الغرق .

قال

يقول الأمام الشافعي رحمه الله:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في ابحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
واسكت جبل الله وهو ودادهم كما قد امرنا بالتمسك بالحبل

وقال العلامة العجيلي الشافعي من قصيدة له:

وهم السفينة للنجاة وحبهم فرض وحبل تمسك واماني
حاشاه يأمرنا بركب سفينة محروقة ام زاغت البصران

وقال ايضا:

فاركب على اسم الله لاتخلف تنجو من الطوفان يوم التلف

وقال ايضا:

سفينة نجو بها من ركبا وهالك في النار من تجنبا

* * *

ومن المعلوم ان الرسول العظيم (ص) يقول في الحديث
(شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة)
رواه الهيثمي (في الصواعق) والشبلنجي في نور الأبصار وغيرهما .
وروى السيوطي في تفسيره الدر المنثور فقال
اخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

فأقبل علي فقال (ص):

كنا عند النبي (ص)، والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، واشار الى علي، فنزلت: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

واخرج ابن عدي عن ابن عباس، قال: لما انزلت إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا (الآية الآنفة الذكر)، قال رسول الله (ص) لعلي: انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، واعداك غضابا مقمحين، الدر المنثور للسيوطي ١-٧٩٠

الى روايات كثيرة جاءت بهذا المعنى رواها كل من ابن حجر في الصواعق المحرقة، والزمخشري في ربيع الأبرار وغيرهم من المحدثين لا يتسع بنا المقام لذكرها واستقصائها، وفيما ذكرناه كفاية لمن القى السمع وهو شهيد.

* * *

اقول: وانني اود ان احيطكم علماً يا حضرة الأخ المحترم بأنني لما كنت مغرماً بعلم الحروف والحساب علماً به بمقدار ضئيل جداً، وجرت بعد التجربة: ان عبارة (خير البرية) تجمع في حساب الجمل الصغير ٦٠، ولفظة (شيعة علي) تجمع ٦٠ ايضاً اما في الجمل الكبير، فكلمة (شيعة) تجمع ٧٨٥ وكلمة

فرقة

(فرقة) تجمع ٧٨٥، فكلمة فرقة الواردة في الحديث المشهور: ستفترق امتي على ٧٢ فرقة الواحدة ناجية فقد تفيد ان الفرقة الناجية هي الشيعة، لأن مجموعها ٧٨٥ على قدر مجموع لفظة فرقة.

(قصة تشيع نادرشاه)

وبهذه المناسبة احب ان اروي لكم قصة لطيفة جاءت بهذا المعنى حدثني بها الشيخ محمد مهدي الآصفي وكان رئيساً للعلماء في الكويت في ذلك الوقت قال:

يحكى ان نادرشاه زار مدينة النجف يوماً واجتمع بعلمائها وفضلائها، وسمع منهم واعجب بهم، وقد عزم على ان يتشيع، فأخبر كبير وزرائه بذلك، وقال له اني عزمت على التشيع، ولكني اخاف الندم، فأشار عليه ان يجمع علماء الطائفتين (السنة والشيعة) ويتناظروا امامه فأيهم تبين له انه على الحق كان معه، فقال: نعم ما ذكرت!

ثم ارسل القاضي القضاة السني الذي كان في وقته وكان موجوداً ببغداد ارسل يستدعيه الى عنده الى مدينة النجف

ولما قدم الشيخ، خرج اهالي مدينة النجف لاستقباله والترحيب به، فتقدم اليه رجل من عامة اهل النجف وقد سلم عليه بأدب وترحب به قائلاً: سيدي لقد نورت مدينتنا بقدومك ولكن ياسيدي انني بمناسبة تشريف سيادتك الى بلدنا، احب ان اسألك سؤالاً اذا سمحت لو سمحت عليه، فقال له الشيخ: تفضل!

فقال: ياسيدي هل يوجد لديكم بين الأحاديث الصحيحة عندكم حديث (ستفترق امتي على ثلاثا وسبعين فرقة، الواحدة منها ناجية والباقون في النار)؟؟

فقال الشيخ: نعم ان هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة عندنا فقال ياسيدي سؤال ثاني فقط من فضلك، وهو هل ان حديث (مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق) موجود عندكم بين الأحاديث الصحيحة ايضا؟

فقال الشيخ: نعم، وهذا الحديث ايضا هو من الأحاديث الصحيحة عندنا ايضا.

فقال

فقال الرجل: طالما قد تعينت الفرقة الناجية بموجب هذين الحديثين الشريفين فأنا اشكرك شكراً جزيلاً، وبارك الله فيك ثم انصرف.

فبهت الشيخ متحيراً، ولكنه بعد ان فكر قليلاً ادرك انه قد غلبه الرجل، وانه قد اثبت له ان الشيعة هي الفرقة الناجية من حيث لا يشعر.

فقال في نفسه: اذا كانت هذه صفات علماء هذه البلدة فكيف بعلمائها، مالي بالاجتماع معهم من حاجة

ثم لوى عنان دابته، ورجع الى بغداد، وكان الشاه قلما ينتظاره، فأبطأ عليه، فسأل عنه، فأخبروه بخبره فضحك، وقد قوي عزمه على التشيع فتشيع.

* * *

ويحضرني هنا وبهذه المناسبة ابيات من شعر للعلامة المجاهد ابن قريتكم العامرة (عنصو) الا وهو الشيخ محمد مرعي الأنطاكي اخذته وقد اعجبت به جداً من كتابه القيم الذي اسماه: (لماذا اخترت مذهب الشيعة)،

وقد نظم هذا الشعر على اثر تشيعه، يقول فيه:

لماذا اخترت مذهب آل طه ... وباعدت الأقارب في حماها
وعفت ديار آبائي واهلي ... وعيشاً كان ممتلئاً رفاها
لأني قد رأيت الحق نصاً ... ورب البيت لم يألف سواها
بالأستمساك بالثقلين حازت ... بأولاها وآخرها نجاها
فمذهبي التشيع وهو فخر ... لمن رام الحقيقة وامتطاها
وفرعي من علي وهو درٌّ ... صفا والدهر فيه قد تناها
وهل ينجو يوم الحشر فرد ... مشى في غير مذهب آل طاها

كما قد تمثل رحمه الله في اوائل كتابه اذ قد اختار مذهب اهل البيت منهجاً له بهذا البيت من قول الشاعر الكبير، وهو الكميت الأزدي حيث يقول في قصيدته البائية

وما لي الا آل احمد شيعة ... وما لي الا مذهب الحق مذهب

فرحمة الله رحمة واسعة امين.

* * *

هذا ياسيدي قليل من كثير مما جاء في فضل الأمير والأمام الخطير، امير المؤمنين وامام المتقين، المبايع له رسول الله (ص) في يوم الغدير.

كما

كما انه قليل من كثير مما جاء في فضل اهل البيت الأئمة الأطهار، والسادة الابرار عترة الرسول الأخيار، وما ورد في وجوب اتباعهم والأقتداء بهم، والأهتداء بهديهم، في كتب السنة والحديث وكتب التاريخ والتفسير حتى عند اهل السنة انفسهم ففي حين انهم لم يأخذوا بمذهبهم، فقد اوردوا ما لا يحصى من الأدلة والأحاديث التي تؤيد ذلك، وهذا برهان قوي على صحة مذهبهم لأنها لا تأتي من طرف واحد بل انها تأتي من كلا الجهتين، من المخالف والمؤالف، وبهذا يصح الأجماع، وتثبت الحجة والحق ينطق منصفاً وعنيداً

ثبتنا الله واياكم على الحق والصواب وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه، كما نسأله ان يجمع شمل المسلمين اجمعين ويوفق بينهم ويوحد كلمتهم على الحق، والدين، انه على كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين.

وبالختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام والسلام عليكم ورحمة الله

انطاكيه في ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

اخيكم في الله
سليم محمد زوباري